

## عربيتنا تشكونا

شعر د. فارس قبلوي

1. لِسَانُ عُرُوبَتِي يَشْكُو انْعِقَادَهُ وَأَصْوَاتًا تُتَّادِي بِالْإِبَادَةِ
2. وَأَفْوَاهًا تَلَقَّمُ مِنْ غَرِيبٍ وَمِنْ عَقْلِ تَرَى فِيهِ اسِيدَادَهُ
3. لِسَانُ الضَّادِ مَعْقُودٌ بِقَيْدِ وَهذِي الْعُرْبُ ظَمَأَى لِقِيَادَهُ
4. فَهَذِي الضَّادُ أَنْكَرَهَا بَنُوهَا وَأَسْمَعُهَا تَصْرِيحُ بِلَا هَوَادَهُ
5. "تَتَكَّرَ قَبْلَ أَعْدَائِي أَهْيَلِي وَأَعْلَنَ كُلُّهُمْ عَنِّي حِيَادَهُ
6. وَأَحْجَمَ عَن مَسَائِدَتِي الْقَرِيبُ أَطَالَ بَعْيِرٍ مَا حَجَلَ رُقَادَهُ
7. وَهَزَّ الرَّأْسَ مِنْ دُونِ اثْتِيَاهِ وَأَوْصَى أَنْ أَعَالَجَ فِي الْعِيَادَهُ
8. وَسَاهَمَ بَعْضُهُمْ فِي نَزْعِ رُوحِي وَأَظْهَرَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِي حِدَادَهُ!
9. يُنَافِقُ بَاكِيًا مِنْ غَيْرِ دَمْعٍ وَيَضْمَعُ دُونَ تَذَكِّيَةِ زِنَادَهُ
10. يُعْتَمِّي لِلْعُرُوبَةِ وَاللِّسَانِ وَيَضْمُرُ فِي قَرَارَتِهِ ارْتِدَادَهُ
11. وَسَلَّمَ غَيْرُهُمْ لِلَّهِ يَا سَاءَ يَقُولُ "قَضَاؤُهُ أَمْضَى مُرَادَهُ
12. أَهْيَلُوا التُّرْبَ إِكْرَامًا لِمَيْتِ عَسَى بِالِدَّفْنِ تَلْقَوْنَ الزِّيَادَةَ"
13. وَعَادُوا وَابْتَنَوْا لِي بَيْتَ أَجْرٍ وَقَالُوا "لَيْسَ لِلْمَوْتَى إِعَادَهُ
14. عَجْوَزٌ هَدَّهَا الدَّهْرُ فَمَا تَتَّ" أَجَالُوا طَرْفَهُمْ طَلَبَ الْإِشَادَةَ
15. لَعْمَرِي قَدْ أَتَوْا إِفْكَأَ عَظِيمًا وَقَبَّحُ الْقَوْلِ تُوحِيهِ الْبِلَادَهُ
16. تَنَاسَوْا أَنْتَنِي لَا زِلْتُ أَلْقَى كِتَابَ اللَّهِ فِي جِيدِي قِلَادَهُ
17. فَصَارَ لَهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرٌ وَكَانَ الْوَأْدُ فِيهِمْ شَرَّ عَادَهُ
18. أَنَا ذِكْرٌ أَنَا فِكْرٌ وَنُبْلٌ أَنَا سُبُلُ الْهَدَايَةِ وَالسَّعَادَةَ
19. أَنَا نُطِقُ النَّبِيَّ وَآلَ بَيْتِهِ أَنَا لُغَةُ الصَّحَابَةِ وَالسِّيَادَةَ
20. أَنَا لَشَّعْرٍ وَالتَّشْرِعِ وَعَاءٌ أَنَا دَرْبٌ لِمَنْ يَبْغِي الْإِجَادَةَ
21. أَنَا صَوْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ وَإِنِّي مَلَكْتُ عَلَى ابْنِ زَيْدٍ فَوَادَهُ
22. أَنَا أَدَبٌ، أَنَا نُّثْرٌ وَشِعْرٌ أَنَا تَارِيخُ أَشْرَافٍ وَسَادَهُ
23. فَمَا جَعَلْتَ بِشَرِّيَانِي دِمَائِي وَلَا عَجَزْتَ حُرُوفِي عَن إِفَادَهُ
24. فَذِي رُوحِي تَجَدَّدُ كُلَّ يَوْمٍ وَلِي فِي كُلِّ مُشْرِقَةٍ وَوَادَهُ
25. فَلَسْتُ أَنَا بِيَوْمِ خُنْتُ أَهْلِي وَلَكِنْ جَانَبْتُ قَوْمِي الْإِرَادَةَ"